journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 40	العدد: 01	السنة: 2026	الصفحة: 15–32	تاريخ النشر: 2026–06–09
Volume: 40	N°: 01	Year: 2026	pages: 15-32	Date of Publication: 09-06-2026

دلالات مصطلح القراءة في المنظور الحداثي وأثره على الدرس التفسيري

The connotations of the term “reading” in the modernist perspective and its negative impact on interpretive studies

عبد الرحيم ثابت[1]
Tabet.rahim1985@gmail.com
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة

تاريخ الإرسال: 2026/03/06 تاريخ القبول: 2026/05/24

I. الملخص:

يتوخى هذا المقال الإبانة عن دلالات مصطلح القراءة للنص القرآني في كتابات وبحوث الحداثيين المعاصرين قاصدا الكشف عن سرّ احتفائهم بهذا المصطلح وبيان خصائصه في مشروع قراءتهم للتراث الإسلامي عموما، وللقرآن الكريم على وجه الخصوص، كما يسعى المقال لإبراز الدوافع والأسباب الباعثة للحداثيين للعدول عن مصطلح التفسير والتأويل واستبداله بمصطلح القراءة، وفي ضمن ذلك كشف لمقاصدهم وأغراضهم من تبني هذا المصطلح واعتمادهم له في مشروع قراءتهم للنص القرآني، مبيّنا ـــــــــ المقال ـــــــــ عن خطر وضرر هذا المصطلح على علم التفسير وقواعده التي دأب المفسرون على إعمالها وعدم إغفالها وضرورة تحكيمها في فهم مراد الباري جلّ وعلا من كلامه.

الكلمات المفتاحية : دلالات مصطلح القراءة، المنظور الحداثي، الدرس التفسيري.

ABSTRACT:

This article aims to clarify and reveal the meanings and concepts of the term “reading” in relation to the Qur'anic text in the writings and research of contemporary modernists, with the intention of uncovering the secret behind their celebration of this term and explaining its characteristics in their project of reading Islamic heritage in general, and the Holy Qur'an in particular. The article also seeks to highlight the motives and reasons that led modernists to abandon the terms “interpretation” and ‘exegesis’ and

[1]– المؤلف المرسل: د. عبد الرحيم ثابت. Tabet.rahim1985@gmail.com

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 15–32 تاريخ النشر: 09–06–2026
Volume: 40 N°: 01 Year: 2026 pages: 15-32 Date of Publication: 09-06-2026

replace them with the term “reading,” including revealing their intentions and purposes in adopting this term and relying on it in their project of reading the Qur'anic text. The article explains the danger and harm of this term to the science of interpretation and its rules, which interpreters have always applied and never neglected, and the necessity of applying them in understanding the meaning intended by the Almighty in His words.

Keywords : Meanings of the term reading , The modern perspective, The interpretive lesson.

1. مقدمـــة:

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ، ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الذّل وكبّره تكبيرا ، وأشهدا أن لا إله إلاّ الله وحده ، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ، وبعد :

إنّ المواضعات الاصطلاحية تكتسي أهميّة كبرى في القضايا العلمية ، نظرا لما لها من فوائد في ضبط الحدود العلمية ، وتصوير الحقائق وتدقيقها، واعتبارا لهذه الفوائد عني علماء الإسلام بأصالة الاصطلاح، وحرصوا على الحفاظ على اصطلاحات الفنون العلمية، تجلّى ذلك في وقوفهم سدّا منيعا ضدّ عدوان المصطلحات الدخيلة على بلاد المسلمين وعلومهم ، فألّفوا في ذلك كتب التعريفات والحدود والاصطلاحات، واستقرّ أرباب الفنون على اصطلاحات خاصة بهم، بها يقع التفاهم والتخاطب في تلك العلوم، بيد أنّ حملات العدوان على المصطلحات الإسلامية الأصيلة والسعي لاستبدالها بمصطلحات دخيلة لا زالت قائمة ومستمرة، ومن هذا المنطلق يتوخى هذا المقال الإبانة عن دلالات مصطلح القراءة للنص القرآني في كتابات الحداثيين المعاصرين، قاصدا الكشف عن سرّ احتفائهم بهذا المصطلح وبيان خصائصه في مشروع قراءتهم للتراث الإسلامي عموما، وللقرآن الكريم على وجه الخصوص، كما يسعى المقال لإبراز الدوافع الباعثة للحداثيين للعدول عن مصطلح التفسير والتأويل واستبداله بمصطلح القراءة، وفي ضمن ذلك كشف لمقاصدهم من تبني هذا المصطلح واعتمادهم له في مشروع قراءتهم للنّص القرآني، مبيّنا ـــــــــ المقال ـــــــــ عن خطر هذا المصطلح على علم التفسير وقواعده التي دأب المفسرون على إعمالها في فهم مراد الباري جلّ وعلا من كلامه.

إنّ **أهمية البحث في هذا الموضوع** كامنة في السعي للكشف عن دلالات مصطلح القراءة للنص القرآني عند الحداثيين ببيان مفهومها، وإبراز البواعث التي ألجأتهم إلى استبدال مصطلح التفسير الأصيل في التراث الإسلامي بهذا المصطلح، كما تتجلّى أصالة الموضوع في كونه يكشف عن جناية توظيف هذا المصطلح في الدرس التفسيري على

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 15–32 تاريخ النشر: 09–06–2026
Volume: 40 N°: 01 Year: 2026 pages: 15-32 Date of Publication: 09-06-2026

علم التفسير وما تعلق بأصوله المقررة عند أعلامه.

هذا و إنّ الدافع على الخوض على في هذا المسلك جملة من الأسباب تتلخص في:

- الرغبة الجامحة في الإسفار عن دلالات مصطلح القراءة للنصّ القرآني في كتابات الحداثيين المعاصرين المتبنين لمشروع القراءة القرآنية.
- الكشف عن سرّ احتفاء الحداثيين بمصطلح القراءة وتشبثهم به بدل مصطلح التفسير، مع بيان خصائصه في مشروع قراءتهم للتراث الإسلامي عموما والتفسير خصوصا.
- إبراز الأسباب الباعثة للحداثيين لاستبدال مصطلح التفسير بمصطلح القراءة، وإظهار خطر التلاعب بالمصطلح الأصيل في الدراسات القرآنية على علم التفسير.

وعلى ضوء ما ذكر كان لابدّ لهذا البحث من إشكالية تثيره فينطلق منها الخوض فيه، والإشكالية في هذا المقال راجعة إلى التساؤل عن دلالة مصطلح القراءة في المنظور الحداثي وجنايته على الدرس التفسيري، ويندرج تحت هذا التساؤل الأصلي جملة من الأسئلة الفرعية:

- ما هي الأسباب الباعثة للحداثيين للعدول عن مصطلح التفسير.
- ما هي المقاصد التي يسعى الحداثيون لتحقيقها من خلال العدوان على مصطلح التفسير، وتوظيف مصطلح القراءة كبديل له.
- ما طبيعة جناية دلالات مصطلح القراءة على علم التفسير.

وعليه فإنّ المقال جاء قاصدا تحقيق جملة من الغايات، كالآتي:

- الكشف عن دلالة مصطلح القراءة الحداثية للنص القرآني ومفهومه.
- بيان البواعث والأسباب الدافعة للحداثيين لاستبدال المصطلح الأصيل في التراث الإسلامي (مصطلح التفسير) بالمصطلح الوافد (القراءة).
- الإبانة عن ضرر وجناية مصطلح القراءة على الدرس التفسيري.

وفي سبيل عرض المادة العلمية لهذا المقال، اقتضى منّي الأمر إدارته على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، توقف رؤوسها على ما ورائها كالآتي:

أمّا المقدّمة فخصّصتها لبيان طبيعة وفكرة الموضوع ببيان أهميته، وذكر أسباب اختياره، مع التنبيه على

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 15–32 تاريخ النشر: 09–06–2026
Volume: 40 N°: 01 Year: 2026 pages: 15-32 Date of Publication: 09-06-2026

الأهداف التي يتوخى تحقيقها، وأمّا المبحث الأول: فقد خصصته للحديث عن عناية شريعة الإسلام بضبط المصطلحات وتسمية الأشياء بمسمياتها، وقسمته إلى مطلبين اثنين: في المطلب الأول تحدّثت عن اهتمام الشريعة بضبط المصطلحات، وذلك بتجلية حدّ الاصطلاح والمراد منه لغة واصطلاحا، وذكر الأدلة والشواهد من القرآن والسنة وعمل الصحابة على اهتمام شريعة الإسلام بقضية المصطلح، أمّا المطلب الثاني: فوضعته لإبراز ضرورة تحرير المصطلحات في العلوم ووجوب الالتزام بها ، وأمّا المبحث الثاني: فقد خصّصته للحديث عن مفهوم القراءة الحداثية للنّص القرآني وبيان بواعث استبدال مصطلح التفسير بمصطلح القراءة في المنظور الحداثي، وقسمته إلى مطلبين اثنين، الأول: عنيت فيه ببيان مفهوم القراءة لغة، ودلالة هذا المصطلح في مواضعات الحداثيين اصطلاحا، وأمّا الثاني: فتضمن أسباب وبواعث التعبير بالقراءة بدل التعبير بالتفسير في المشروع الحداثي .

وأمّا الخاتمة فقد ضمنتها أهمّ النتائج المتوصّل إليها من هذا المقال.

المبحث الأول: عناية شريعة الإسلام بضبط المصطلحات وتسميات الأشياء بمسمياتها:

لقد أولت شريعة الإسلام ضبط المصطلحات وتحرير مدلولاتها أهمية بالغة، ، قصد ضبط الحدود العلمية والمفاهيم الشرعية، بتصوير حقائقها وتبصير الناظر فيها، رفعا لما يحتمل الاشتباه والالباس، ودفعا لمظنة الإشكال وإثارة الخلاف، فضلا عن توضيح الدلالة، ووعي وفهم مراد المتكلم من كلامه وخطابه.

يقول الشيخ بكر أبو زيد ـــــــــــ رحمه الله ـــــــــــ موضّحا ومبّينا ضرورة ضبط المصطلحات والعناية بها وثمرات ذلك: «... فالمصطلحات إذا ضرورة علمية، ووسيلة هامة من وسائل التعليم ونقل المعلومات، وقد أصبحت لضرورتها تمثل جزءا مهما في المناهج العلمية، مساعدة على حسن الأداء، ودقة الدلالة وسرعة الاستحضار، وتقريب المسافة، وتوفير المجهود في الإلمام بالمتون.

وفيها جمع أفكار المتعلمين على دلالات واضحة، وهي ملتقى للعلماء في تناقل أفكارهم و مداركهم. وعلى أساسها يقوم التأليف و النشر » (أبو زيد، 1405 هـــ، ص67).

هذا وقبل المضيّ في تعداد جوانب احتفاء الشريعة الإسلامية بضبط المصطلحات، وجب الوقوف أوّلا على دلالة المصطلح من الجانب اللغوي والاصطلاحي.

لغـــة: الاصطلاح لغة مصدر اصطلح (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر د.ت، 520/1).

اصطلاحا: «هو اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى» (الجرجاني، 1403 هـــ–1983، ص28)، وقيل هو:

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 15–32 تاريخ النشر: 09–06–2026
Date of Publication: 09-06-2026 pages: 15-32 Year: 2026 N°: 01 Volume: 40

«اتفاق طائفة مخصوصة على شيء مخصوص» (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر د.ت، 520/1)، وقيل هو: « اللفظ المختار للدلالة على شيء معلوم ليتميز على ما سواه» (أبو زيد، 1405 هـ، ص35).

المطلب الأول: اهتمام الشريعة الإسلامية بضبط المصطلحات وتسمية المسميّات

لقد اعتنت شريعة الإسلام بالأسماء وضرورة تسمية الأشياء بمسمياتها، وهذا ما يلفى في نصوصها كتابا وسنة ابتداء، ثمّ تأسيا واقتداء في عمل الصحابة ـــــــــ رضوان الله عليهم ـــــــــ، ثمّ سير فحول علماء الأمة على هذا النهج العلمي الرّصين.

أولا: القرآن الكريم

في قوله تعالى: ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا**﴾ [البقرة: 31]، روى الإمام البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: « يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون: لو استشفعنا إلى ربّنا ! فيأتون آدم فيقولون: أنت أبو الناس، خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلّمك أسماء كل شيء » (البخاري، 1422هـ، 17/6).

قال ابن كثير في بيانه لقوله تعالى: « وعلّم آدام الأسماء كلها » الصحيح أنّه علّمه أسماء الأشياء كلّها ذواتها وأفعالها » (بن كثير، 1420 هـ– 1999 م، 223/1).

في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ **[البقرة: 104]**

تضمنت هذه الآية نهي المؤمنين عن قول كلمة راعنا للنبي ـــــــــ صلى الله عليه وسلم ـــــــــ مع أنّ ظاهرها لا يشتمل على ذمّ جانب النبوة، لأنّ مرادهم منها كما ذكر أئمة التفسير طلب إعادة النّبي ـــــــــ صلى الله عليه وسلم ـــــــــ الكلام لهم من أمر القرآن والشريعة إذا بيّنه لهم وأن يلقيه إليهم متأنيا حتّى يعقلوه ، و لا يفوتهم شيء من ذلك، غير أنّ اليهود المقيمين بالمدينة كانوا يتلفظون بهذه الكلمة ويقصدون بها سبّ النبيّ صلى الله عليه وسلم وشتمه ووصفه بالرعونة والسفه، فنهي المؤمنون عن قول هذه الكلمة سدّا للذرائع نظرا لما فيها من التشابه والاحتمال المفضي للتنقيص من ذات النبي عليه الصلاة والسلام، قال ابن العربي ـــــــــ رحمه الله ـــــــــ: « وهذا دليل على تجنب الألفاظ المحتملة التي فيها التّعرض للتّنقيص والغضّ» (بن العربي، 1424 هـ– 2003 م، 49/1).

ثانيا: السنة النبوية

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 15–32 تاريخ النشر: 09–06–2026
Volume: 40 N°: 01 Year: 2026 pages: 15-32 Date of Publication: 09-06-2026

إنّ النّاظر في السنّة النّبوية يتجلّى له اهتمامها بهذا الشأن اهتماما لا يقلّ عن اهتمام القرآن وعنايته به، فالأحاديث والآثار في ذلك متظافرة في ضرورة ضبط المصطلحات وتسمية المسميات بأسمائها الصحيحة، فمن أمثلة ذلك: ما رواه البخاري : « أنّ رسول الله ـــــــــ صلى الله عليه وسلم ـــــــــ أعطى رهطا وسعد جالس، فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا هو أعجبهم إليّ، فقلت: يا رسول الله ما لك عن فلان فو الله إنّي لأراه مؤمنا، فقال: « أو مسلما » فسكتّ قليلا، ثمّ غلبني ما أعلم منه، فعدت لمقالتي، فقلت: مالك عن فلان؟ فو الله إنّي لأراه مؤمنا، فقال: « أو مسلما »، ثمّ غلبني ما أعلم منه، فعدت لمقالتي، وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثمّ قال: « يا سعد إنّي لأعطي الرجل، وغيره أحبّ إليّ منه خشية أن يكبّه الله في النّار» (البخاري، بلا تاريخ، 14/1).

هذا وقد أخبر النبيّ صلوات ربيّ وسلامه عليه بما سيحدثه أفراد من أمته بتسمية بعض الأشياء بغير مسمياتها واتخاذها ذريعة لاستحلال بعض ما حرّم عليهم، فمن ذلك قوله ـــــــــ صلى الله عليه وسلم ـــــــــ: « ليشربّن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها » (السّجستاني، د.ت، 329/3).

وفي ضمن هذا الحديث وعيد شديد لمن يتعاطى ذلك ويتناوله على سبيل التحيّل، لأنّ مدار تعلق الأحكام في الشرع على معاني الأسماء لا الألقاب، قال ابن حجر ـــــــــ رحمه الله ـــــــــ « وفي هذا الحديث وعيد شديد على من يتحيّل في تحليل ما يحرم بتغيير اسمه، وأنّ الحكم يدور مع العلّة والعلة في تحريم الخمر الاسكار فمهما وجد الاسكار وجد التحريم ولو لم يستمر الاسم » (ابن حجر العسقلاني، 1379 هـ، 56/10).

وممّا ورد عنه ـــــــــ صلى الله عليه وسلم ـــــــــ في هذا الشأن نهية عن تسمية العنب كرما، فقد ثبت عنه قوله عليه الصلاة والسلام: « لا تسموا العنب كرما » (البخاري،، أخرجه البخاري: باب لا تسبّوا الدّهر، رقم 6182 د.ت، 41/8).

ففي هذا الحديث نهى النبي ـــــــــ صلى الله عليه وسلم ـــــــــ عن تسمية شجر العنب كرما، ممّا كانت تفعله العرب من اشتقاقهم لشجرة العنب اسما من الكرم الذي يحث على البذل والسّخاء وكانوا يتخذون من تلك الشجرة الخمر، فكره عليه الصلاة والسلام لأصحابه تسمية شيء حرّمه عليهم الشرع باسم له دلالة في لغة العرب بمعنى السخاء والكرم، حتّى لا يكون حسن الاسم ذريعة لشرب الخمر، فحقّر شأنها بسلبها هذا الاسم، وبيّن في حديث آخر أنّ الحق بهذا الاسم هو المؤمن بقوله عليه الصلاة والسلام: « إنّما الكرم قلب المؤمن ».

قال ابن حجر ـــــــــ رحمه الله ـــــــــ:« فنهى الشرع عن تسمية العنب كرما لأنّه مدح لما

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 15–32 تاريخ النشر: 09–06–2026
Volume: 40 N°: 01 Year: 2026 pages: 15-32 Date of Publication: 09-06-2026

حرّم الله » (ابن حجر العسقلاني، 1379 هـ، 179/1).

ثالثا: عمل الصحابة

انتهج الصحابة رضوان الله عليهم نهج نبيّهم ـــــــــ صلى الله عليه وسلم ـــــــــ في سلوك هذا المسلك، فقد حفظت عنهم نقول في حفاوتهم بهذا الأمر وعنايتهم به، فمن ذلك ما جاء عن حذيفة ـــــــــ رضي الله عنه ـــــــــ في بيان حدّ النفاق قوله: « المنافق الرجل يتكلم بالإسلام ولا يعمل به، وما روي عن علي ـــــــــ رضي الله عنه ـــــــــ في ضبط مفهوم التقوى قوله: « التقوى الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل»

ففي هذا الأحاديث والآثار التي اجتلبتها في هذا الشأن، حجة بيّنة على عناية النبي ـــــــــ صلى الله عليه وسلم ـــــــــ وأصحابه بضبط المصطلحات وتسمية المسميات بأسمائها الصحيحة، وحرصهم على تحرير المصطلحات وبيان مدلولات الألفاظ.

المطلب الثاني: ضرورة تحرير المصطلحات في العلوم الشرعية والعقلية ووجوب الالتزام بها و التحاكم إليها

إنّ العلوم على اختلافها و تنوعها، وتباين موضوعاتها ومقاصدها استقلت وانفردت بمصطلحات خاصة بها، انفرد أهل كل فنّ بمواضعة تلك المصطلحات والتواطؤ عليها، لذا كان لزاما على كل طالب علم من العلوم أن يعرف اصطلاحات أهل ذلك الفنّ، ويعنى بفهم المراد من كلامهم وتحريره وضبطه، لأنّ تلك الاصطلاحات هي أداة التفاهم بين أهل ذلك العلم بها يتبين المراد من الإطلاقات والتعبيرات، فالاهتداء إلى سبيل تلك العلوم وفهمها لا يكون إلاّ بفهم المصطلحات ، لأنّها هي المدخل والمقدمات الأساسية لها.

إنّ تحرير المصطلحات من جملة الشرائع والمناهج، فدرايتها والعناية بها من واجب أمور الديانة، وقد يكون ذلك واجبا عينيا، أو كفائيا بحسب بعض المسميات الشرعية، وقد نبّه ابن تيمية ـــــــــ رحمه الله ـــــــــ على هذا الأصل بقوله: « من قرأ كتب النحو و الطب، أو غيرها، لا بدّ أن يعرف مراد أصحابها بتلك الأسماء، ويعرف مرادهم بالكلام المؤلف، وكذلك من قرأ كتب الفقه والكلام والفلسفة وغير ذلك، وهذه الحدود معرفتها من الدين في كل لفظ هو كتاب الله وسنة رسوله، ثمّ قد تكون معرفتها فرض عين، وقد تكون فرض كفاية، ولهذا ذمّ الله تعالى من لم يعرف هذه الحدود بقوله تعالى: « الأعراب أشدّ كفرا ونفاقا وأجدر ألاّ يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله »... وبالجملة فالحاجة إلى معرفة هذه الحدود ماسة لكل أمة، وفي كل لغة، فإنّ معرفتها من ضرورة

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 15–32 تاريخ النشر: 09–06–2026
Volume: 40 N°: 01 Year: 2026 pages: 15-32 Date of Publication: 09-06-2026

التخاطب الذي هو النطق الذي لا بدّ منه لبني آدم » (عبد الحليم ابن تيمة، د.ت، 49/1).

إنّ تحرير المصطلحات وضبطها من شريف العلم الذي ينبغي أن يحتفى به لعظيم نفعه ، ذلك أنّ منشأ الخلاف في المسائل العلمية غالبه محصل من غياب ضبط الحدود والمصطلحات التي لا يتبين بها ما يدخل في مسمى ذلك الشيء، وما يخرج منه، فربّما يدخل في مسمى اللفظ ما ليس منه فيعطى نفس الحكم المراد من اللفظ فيكون مساويا له، وهو ليس منه، أو يؤدي عدم تحرير اللفظ وضبطه إلى إخراج ما يندرج تحت مسمى ذلك اللفظ ويشمله، يقول ابن القيّم ــــــــــ رحمه الله ــــــــــ: « وهذا باب شريف ينتفع به انتفاعا عظيما في فهم ألفاظ القرآن ودلالته، ومعرفة حدود ما أنزل الله على رسوله فإنّه هو العلم النافع وقد ذمّ الله في كتابه من ليس له علم بحدود ما أنزل الله على رسوله، فإنّ عدم العلم بذلك مستلزم مفسدتين عظيمتين:

ــــــــــ إحداهما أن يدخل في مسمى اللفظ ما ليس منه فيحكم له بحكم المراد من اللفظ فيساوي بين ما فرّق الله بينهما.

ــــــــــ والثانية أن يخرج من مسمى اللفظ بعض أفراده الداخلة تحته، فيسلب عنه حكمه فيفرق بين ما جمع الله بينهما.

والذكي الفطن يتفطن لأفراد هذه القاعدة وأمثالها فيرى أنّ كثيرا من الاختلاف أو أكثره إنّما ينشأ من هذا الوضع...» (ابن القيم الجوزية، د.ت، ص9).

إنّ عدم ضبط المصطلحات على الوجه المتواضع عليه بين أهل الاصطلاح مفض لا محالة إلى خلط الحق بالباطل، ومؤذن لا مناص من إيقاع الأشياء على غير مسمياتها، وذلك مظنة الإلباس في العلم وإخفاء الحقائق، وقد نبّه على هذه الأضرار المترتبة على إهمال تحرير المصطلحات ابن حزم ــــــــــ رحمه الله بقوله ــــــــــ: «... الباب الخامس في الألفاظ الدائرة بين أهل النظر، قال أبو محمد: هذا باب خلط فيه كثير ممّن تكلم في معانيه وشبّك بين المعاني وأوقع الأسماء على غير مسمياتها ومزج بين الحق و الباطل، فكثر لذلك الشغب والالتباس وعظمت المضرة وخفيت الحقائق...» (الأندلسي، د ت، ص35).

هذا وقد ظهرت في عالمنا الإسلامي والعربي طائفة سعت لمنابذة ألفاظ الشريعة بألفاظ حادثة، واستبدالها بألفاظ دخيلة على تراثنا من التراث الغربي، وذلك تحت مسميات وغطاءات يبررون بها صنيعهم تارة تحت مسمى التطور والرقيّ، وأخرى تحت غطاء مسايرة الركب الحضاري، إلى غير ذلك من التبريرات الغير المنضبطة علميا، بل هي

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 15–32 تاريخ النشر: 09–06–2026
Volume: 40 N°: 01 Year: 2026 pages: 15-32 Date of Publication: 09-06-2026

عنوان على الضعف والانهزامية التي دبّت في روح الأمة الإسلامية ونخرت جسدها، وقد تناسى أولئك المتهافتون لاستبدال المصطلحات العربية الإسلامية الأصيلة بالمصطلحات الغربية العواقب الوخيمة المترتبة عن ذلك العدوان، والتي كان من جنايتها حدوث الاضطراب والخلل البيّن في ضبط المصطلحات بين أفراد الأمة، فنشأ بسبب ذلك خلاف كبير بين أفرادها في المفاهيم والتصورات، إضافة إلى خطر تلك المصطلحات الغربية الوافدة والتي من مقاصدها محاولة إحداث القطيعة بين المسلم وتراثه الذي نشأ عليه، وفي طيّات ذلك تفكيك الوحدة الإسلامية التي كانت الوحدة والتوافق في التواضع على الاصطلاحات بين أهل الفنون دليلا على تماسكها ووحدتها، وقد نبّه الدكتور بكر عبد الله أبو زيد ـــــــــــ رحمه الله ـــــــــــ على خطورة الغزو المصطلحي الغربي وجنايته على شريعة الإسلام بقوله: «... ألا إنّ هذا الغطاء الوافد على المصطلحات الإسلامية يمثل في عدوانه على انتزاعها. بذور الفلسفة والمنطق اليوناني في إفساد الفكر اليوناني في إفساد الفكر الإسلامي. وبذور الشعبوية البغيضة في مسخ العرب من مكانتهم. وبذور المادية في الانقلاب على الدين وأنّها هي البديل الحتمي. وبذور النزعات العرقية كالقومية العربية، والبعثية التي أغرقت في عصبيتها المنتنة. وقد انتهى بأكثرهم المطاف حتّى خرجوا من العروبة والإسلام معا» (أبو زيد، 1405 هـ، ص89).

وقال في نفس السياق: « وبالجملة فهذه الظاهرة العدوانية، والحملة المسعورة تمثل شوكة في الظهر، ووصمة عار في الجبين، وثغرة ينال العدو ما كان يرجوه الغرب من التفات المسلمين إلى تغيير مجريات حياتهم على نحو ما هم عليه حقيقة وشكلا، وبالتالي تفتيت الإسلام عن طريق تطويره محققا غرضين له:

أحدهما: الانفصام بين المسلمين وتراثه ليقطع تفكيره في شريعة الله، وإذا فقد المسلم قاعدته التي ينطلق منها أضحى محلا قابلا للأطماع، والتموجات الفكرية.

ثانيهما: تفكيك الوحدة الإسلامية...» (أبو زيد، 1405 هـ، ص90).

المبحث الثاني: مفهوم القراءة الحداثية للنص القرآني وبواعث استبدل مصطلح التفسير بمصطلح القراءة في المنظور الحداثي

المطلب الأول: مفهوم القراءة الحداثية:

قبل المضي قدما في ضبط مفهوم القراءة الحداثية، ، ارتأيت تعريف القراءة، ثمّ الحداثة من جهة اللغة، ثمّ ضبط مصطلح الحداثة في الجانب المعرفي الفكري الفلسفي، لأخلص في الختام لبيان المقصود من القراءة الحداثية .

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 15–32 تاريخ النشر: 09–06–2026
Volume: 40 N°: 01 Year: 2026 pages: 15-32 Date of Publication: 09-06-2026

الفرع الأول: القراءة لغة

لفظ القراءة مشتق من الفعل «قرأ» الذي يعني الجمع والضم، قال الإمام الجوهري: « وقرأت الشيء قرآنا جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قط، وما قرأت جنينا، أي لم تضم رحمها على ولد. وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا، ومنه سمي القرآن» (الجوهري، 1407 هـ–1987 م، 1/73–74).

وقال ابن منظور: «... وقرأت الشيء قرآنا جمعته وضممت بعضه إلى بعض. ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سَلًى قط، وما قرأت جنينا قَطُّ. أي لم يضطم رحمها على ولد، وأنشد: هجانُ اللونِ لم تقرأْ جنِينا

وقال أكثر الناس: لم تجمع جنينا، أي لم يضطم رحمها على الجنين. قال: وفيه قول آخر: لم تقرأ جنينا أي لم تلقه. ومعنى قرأت القرآن: لفظت به مجموعا أي ألقيته...» (ابن منظور، 1414 هـ، 1/128).

أفادت المادة المعجمية من هذين القاموسين اللغويين أنّ الأصل اللغوي للفظ القراءة معناه: الجمع والضم، وقد يخرج لمعنى الإلقاء، فالقارئ يضم ويجمع حروفا وأصواتا تركب الكلمات، سواء أكان المقروء قرآنا، أو نصّا آخر، ثمّ إنّ القارئ قد يتلفظ بالشيء المقروء على جهة الجهر فيكون إلقاء .

الفرع الثاني:الحداثة لغة

لفظ الحداثة مشتق في اللغة من الفعل «حدث»، قال الإمام الجوهري: « الحديث: نقيض القديم... و الحديث: الخبر يأتي على القليل والكثير، ويجمع على أحاديث على غير قياس. قال الفرّاء نرى أنّ واحد الأحاديث أحدوثة، ثمّ جعلوه جمعا للحديث. و الحدوث كون الشيء لم يكن. وأحدثه الله فحدث. وحدث أمر، أي وقع. والحدثُ و الحُدْثى والحادثةُ والحدَثانُ، كلّها بمعنى...» (الجوهري، 1407 هـ–1987 م، 1/78).

أفاد هذا النصّ من الإمام الجوهري ـــــــــــــ رحمه الله ـــــــــــــ أنّ لفظ حدث يطلق في اللغة ويراد به الوقوع، والوجود، والحديث كصفة يراد به الجديد ضد القديم ونقيضه.

وجاء في لسان العرب: « حدث: الحديث: نقيض القديم. والحدوث: نقيض القدمة. حَدَثَ الشيء يَحْدُثُ حُدُوثًا و حَدَاثَةً، وأَحْدَثَهُ هُوَ، فهو مُحْدَثٌ وحديث. وكذلك استحدثه... يقال: حَدَثَ الشيء، فإذا قرن بقدم ضمّ، للازدواج. و الحدوث كون الشيء لم يكن. وأحدثه الله فحدث. وحدث أمرٌ، أي وقع...»

أفاد هذا النّص من الإمام ابن منظور أنّ لفظ حدث يطلق في اللغة ويراد به: الوقوع، و الإيجاد، كما تطلق الصفة منه ويراد بها ما ضدّ القديم.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 15–32 تاريخ النشر: 09–06–2026
Volume: 40 N°: 01 Year: 2026 pages: 15-32 Date of Publication: 09-06-2026

فالذي يخلص إليه من خلال هذين المعجمين اللغويين أنّ الحداثة مشتقة في اللغة من الفعل حدث. والذي يدلّ في أصل الاستعمال على الوقوع، و الوجود، والإبداع، والصفة منه في مقابلة القديم، أي الحديث نقيض القديم، فالحداثة تستعمل في الدلالة على صفة الحديث.

- **الفرع الثالث: الحداثة اصطلاحا**

يعدّ مفهوم الحداثة من أصعب المفاهيم والمصطلحات التي يعسر ضبطها.

ويرجع ذلك إلى كثرة ما وضع على هذا المصطلح من حدود ، غير أنّ الذي ينبغي أن يسلك في محاولة تحديد مفهوم جامع هو الرجوع إلى حدود منظري هذا الفكر من فلاسفة الغرب، قبل الوقوف على ضبط هذا المصطلح عند المفكرين العرب.

من أبرز مفاهيم مصطلح الحداثة عند فلاسفة الغرب، تعريف «سلوتر ديجك». والذي عرّفها بأنّها: «حركة ذاتية تولد نفسها بشكل ذاتي، والتقدّم هو حركة لأصل الحركة، إنّها حركة تستهدف زيادة القدرة على التحرك » (خريسان، 2006 م، ص45).

وعرّفها آلان تورين بقوله: « الدفاع عن الذات بقدر ما هي عقلنة »، وهي عند جيف فاونتاين: «سلسلة من التحولات في المجتمع المعاصر قائمة على أساس التمدن والتصنيع والعلم والتكنولوجيا والتي أصبحت أساسا لفكرة الشك الديني وعدم الاعتقاد بصحة الكتب المقدسة »، وقد وصفت الدكتورة فاطمة الزهراء الناصري هذا التعريف بالشمولية واتساع الدلالة (بلميهوب هندة، 2014م – 2015 م، ص2).

فهذه إذن بعض تعريفات الحداثة عند فلاسفة الغرب، وأمّا عند المفكرين العرب، فقد تناولها العديد منهم بتعريفات متباينة أيضا، وسأكتفي بإيراد حدّ لها لقطب من أقطاب التيار الحداثي في الفكر المعاصر. وهو الدكتور: محمد أركون، الذي عرّفها بقوله: « ظاهرة فكرية علمية سياسية حقوقية ظهرت بهذه المنطقة من الكرة الأرضية التي نسميها (أوروبا) و لم تظهر بمنطقة أخرى » (عمر زهير علي، 1439هـــ–2019م، ص23).

يتضح من خلال التعريفات الموردة لمصطلح الحداثة سواء في الفكر العربي، أو الغربي أنّ أهمّ ما يشكل ويميز مرتكزاتها هو: الدعوة إلى توليد الحركة وتجديد الذات والتقدّم، وتقديس الجديد، وإحداث القطيعة مع كلّ ما له صلة بالماضي والتراث، إضافة إلى اعتماد وسائل الحداثة المتمثلة في التعليم والتصنع والتمدن و التكنولجيا، كما أنّها تشكل الأساس لنقد الموروث الديني الذي بدأ تطبيقه في الفكر الأوربي على المسيحية، لينتقل بعد ذلك إلى تطبيق تللك

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 15–32 تاريخ النشر: 09–06–2026
Volume: 40 N°: 01 Year: 2026 pages: 15-32 Date of Publication: 09-06-2026

الآليات، وتفعيل تلك المناهج على الدين الإسلامي في جميع تراثه.

- **الفرع الرابع: مفهوم القراءة الحداثية**

بعد كشف الغطاء عن حقيقة الحداثة لغة واصطلاحا، ننتقل لبيان المقصود من القراءة الحداثية للقرآن الكريم، والواقف على بعض الحدود لهذا المصطلح يظهر له وجود عدّة تسميات وإطلاقات لهذا النمط من القراءة عند المفكرين، فبعضهم يسميها بالقراءة الحديثة، أو القراءة المعاصرة، أو القراءة الجديدة، غير أنّ التعبير الدقيق كما ترى الدكتورة: فاطمة الزهراء الناصري هو التعبير: بالقراءة الحداثية باعتبار مضامينها، فهي تنتسب لفلسفة الحداثة. وذلك نظرا للآليات والمناهج المفعلة في قراءة النّص القرآني (الناصري، 2011) ، وانطلاقا من هذا التصور، فقد عرّفت القراءة الحداثية بقولها: « المقصود بالقراءة الحداثية تلك المدرسة التي تبنّى أصحابها فلسفات ومذاهب غربية حديثة، وحاولوا تطبيقها في تفسير القرآن الكريم، متجاوزين الأدوات العلمية التفسيرية المسطرة عند أهل الاختصاص في هذا العلم » (الناصري، 2011).

ومن الأسباب المرجحة أيضا للتعبير بلفظ القراءة الحداثية بدل القراءة الحديثة أو المعاصرة، هو: أنّ مدلول هذا المصطلح يفيد التحديد الزمني لمرحلة ما، دون أن يكون فيه إشارة للمرجعيات والخلفيات لهذا النوع من القراءة، ويضاف إلى ذلك أيضا أنّ مصطلح الحديثة، أو المعاصرة مشعر برفض كلّ ما كتب عن القرآن الكريم من دراسات حديثة معاصرة، والتي يكون فيها تقيد وانضباط بالقواعد العلمية المتعارف عليها في تفسير النصوص القرآنية.

المطلب الثاني: أسباب وبواعث التعبير بالقراءة بدل التعبير بالتفسير في المشروع الحداثي:

إنّ ممّا هو جدير بالاستشكال عند النظر في مشروع الحداثيين في قراءتهم للقرآن الكريم، هو البحث عن الباعث الرئيس في تعبيرهم عن هذا المشروع بالقراءة بدل مصطلح التفسير الذي ظلّ شائعا في التراث الإسلامي في كتابات المفسرين، وهذا ما نسعى للإجابة عنه في هذا المطلب.

الفرع الأول: تعارض مصطلح التفسير مع أصول الحداثة

إنّ القارئ في مشروع الفكر الحداثي في تفسير النصوص الدينية ، يظهر له لأوّل وهلة سعيهم الحثيث إلى تغيير المصطلحات العلمية المتداولة في الاستعمال في الحقل المعرفي للتراث الإسلامي، ومن أهمّ هذه المصطلحات التي خضعت للتغيير هو: مصطلح التفسير، فهذا المصطلح هو الغالب في كتابات علماء المسلمين في تفسيرهم للقرآن الكريم ، ذلك أنّ مصطلح التفسير له تعلق بالتراث الإسلامي، وهو يحيل كما يقول بعضهم: إلى معنى تراثي تقليدي

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 15–32 تاريخ النشر: 09–06–2026
Volume: 40 N°: 01 Year: 2026 pages: 15-32 Date of Publication: 09-06-2026

(بلميهوب هندة، 2014م – 2015 م، ص5)، ولا ريب ولا شك أنّ هذا المصطلح لا يتوافق مع المشروع الحداثي الذي ينبني أصلا على القطيعة بكل ما له صلة بالتراث، فمصطلح القراءة من هذا المنطلق متنصل من كل ما تقرر في التراث التقليدي في تفسير القرآن الكريم.

الفرع الثاني: حدودية مصطلحي التفسير والتأويل في الدلالة مقارنة بمصطلح القراءة

يذهب الحداثيون في تعليلهم لانتقاء مصطلح القراءة بدل مصطلح التفسير إلى القول بأنّ مصطلح التفسير يعدّ قاصرا في الكشف عن الدلالات اللاّمتناهية للقرآن الكريم، ومصطلح القراءة يحيل إلى معان واسعة، ودلالات فضفاضة، ممّا يفسح له المجال لتقديم توصيفات عديدة خاصة، إذا تعلق الأمر بالنص القرآني (بلميهوب هندة، 2014م – 2015 م، ص7).

وقد أفصح عن هذا السبب في تعليل إيثار مصطلح القراءة الدكتور عبد المجيد الشرفي بقوله: «... لئن آثرنا تجاوز مصطلحي التفسير والتأويل إلى استعمال مصطلح القراءة، فلأنّ التعامل مع النص التأسيسي... يحتمل نظريا بحكم أزليته عددا لا متناهيا من المعاني، فسمة الإطلاق فيه تجعله يستوعب قراءات » (أركون، 2005 م، ص94).

إنّ القرآن الكريم في نظر الحداثيين نصّ فيه مجال رحب للتأويل لما يحويه من فضاء دلالي يحث على القراءة ويستدعيها، لتكشف القراءات المتعددة حوله عن الدّلالات اللامتناهية التي يحتويها ويشتمل عليها.

ـــــــــــ الفرع الثالث: اختلاف الآليات والأدوات الموظفة في التفسير والقراءة

من أكثر البواعث الدافعة لأصحاب القراءة الحداثية لاستبدال مصطلح التفسير بمصطلح القراءة، هو: تعارض المناهج والآليات الموظفة في القراءة الحداثية المتحررة من سلطة الموروث التقليدي مع الأدوات المعرفية والآليات المنهجية المتداولة في الحقل المعرفي للتراث التفسيري عند المسلمين، فالعملية التفسيرية محكوم عليها بالتزام آليات محددة لا ينبغي الحياد عنها، إذا ما أراد المفسر الوصول إلى معرفة المعاني المرادة من القرآن الكريم. وهي الأدوات المشترطة في المفسر أن يتمكن منها من دراية ومعرفة باللسان العربي ، ومعرفة بالحديث، وعلم بأصول الفقه... و غير ذلك ممّا هو مقرر في كتب أصول التفسير، إضافة إلى الالتزام بالقواعد التي قررت من قبل العلماء في فهم النص القرآني. والتي اصطلح عليها بأصول التفسير، وأمّا القراءة الحداثية فإنّها لا تتلاق البتة مع هذه المرجعيات ، لكونها تعتمد على آليات معرفية، ومناهج غربية معينة، تتمثل في توظيف المناهج الليسانية، والسيميائية، والأنثربولوجية، والسوسيولجية، وعلم النفس التاريخي، حتّى يتسنى للقارئ تفكيك الخطاب الديني وتحريره من أسر السياج الدوغمائي المغلق على حدّ تعبير

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 15–32 تاريخ النشر: 09–06–2026
Volume: 40 N°: 01 Year: 2026 pages: 15-32 Date of Publication: 09-06-2026

بعضهم.

إنّ العلة عند الحداثيين في استبدال الآليات والمناهج المعروفة في التراث الإسلامي، واستعمال المناهج الغربية كامن في مقصود القراءة التي يريدونها ، ذلك أنّ الغرض من القراءة عندهم ليس المراد منه الوصول إلى دلالات تزيد في الإيمان، أو تبرز وجوه الإعجاز، بقدر ما يكون المراد منه إخضاع النص لسلطة القارئ حتّى يتمكن من نقده. وممارسة مشروعه عليه، حتى يصل بذلك إلى فهم يتماشى مع راهن القارئ ومنظوره مركزا على آثار المعنى التي يستخلصها هو من فهمه للنص (بلميهوب هندة، 2014م – 2015 م، ص7).

خاتمـــة:

وفي الختام بعد هذه السياحة في رحاب دلالات مصطلح القراءة في المنظور الحداثي وجنايته على الدرس التفسيري رحمه الله ــــــــــــ التي رمت فيها استجلاء حقيقة هذا المصطلح ومفهومه، وبيان البواعث والأسباب الدافعة للحداثيين لاستبدال مصطلح التفسير بمصطلح القراءة، وجناية ذلك الاستبدال على علم التفسير، تمخّضت لدي جملة من النتائج كان علي لزاما تسجيلها وتدوينها:

- حفاوة الشريعة الإسلامية وعنايتها بضبط المصطلحات وتسمية المسميات بأسمائها الموضوعة لها، تجلّى ذلك وبرز من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، وعمل الصحابة رضوان الله عليهم.
- وجوب تحرير المصطلحات في العلوم الشرعية والعقلية ووجوب الالتزام بها.
- أصالة المصطلح العلمي في التراث الإسلامي في مختلف العلوم ، تجلّى ذلك في عناية أئمة المسلمين بالمواضعات الاصطلاحية لمختلف الفنون العلمية.
- المقصود بالقراءة الحداثية للنّص القرآني هو تبنّي الفلسفات والمذاهب الغربية الحديثة، ومحاولة تطبيقها في تفسير القرآن الكريم، مع تجاوز الأدوات العلمية التفسيرية المسطرة عند أهل الاختصاص في هذا العلم.
- إنّ أهمّ أسباب وبواعث التعبير بالقراءة بدل التعبير بالتفسير في المشروع الحداثي يتلخص في الأسباب التالية:

ــــــــــــ تعارض مصطلح التفسير مع أصول الحداثة.

ــــــــــــ حدودية مصطلحي التفسير والتأويل في الدلالة مقارنة بمصطلح القراءة.

ــــــــــــ اختلاف الآليات والأدوات الموظفة في التفسير و القراءة.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 15–32 تاريخ النشر: 09–06–2026
Date of Publication: 09-06-2026 pages: 15-32 Year: 2026 N°: 01 Volume: 40

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر. المعجم الوسيط. بالقاهرة : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،دار الدعوة ، د.ت.

1. Ibrāhīm Muṣṭafá, Aḥmad al-Zayyāt, Ḥāmid ‘Abd al-Qādir. al-Mu‘jam al-Wasīṭ. bi-al-Qāhirah : Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah bi-al-Qāhirah, Dār al-Da‘wah, ṢḌ.

2. أبو الفداء إسماعيل بن كثير، . تفسير القرآن العظيم: ط 2، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، . دار طيبة للنشر والتوزيع، ، 1420 هـــ– 1999 م.

2. Abū al-Fidā’ Ismā‘īl ibn Kathīr,. tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm : Ṭ 2, taḥqīq : Sāmī ibn Muḥammad Salāmah,. Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘,, 1420 h-1999 M.

3. أبو داود سليمان بن الأشعث السّجستاني،. سنن أبي داود، ط1، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، رقم3688. بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.

3. Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ash‘ath alssjstāny,. Sunan Abī Dāwūd, Ṭ1, taḥqīq : Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd, rqm3688. Bayrūt : al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, ṢḌ.

4. أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي،. الإحكام في أصول الأحكام: تحقيق: أحمد محمد شاكر. بيروت : دار الآفاق الجديدة، د ت.

4.Abū Muḥammad ‘Alī ibn Aḥmad al-Andalusī,. al-Iḥkām fī uṣūl al-aḥkām : taḥqīq : Aḥmad Muḥammad Shākir. Bayrūt : Dār al-Āfāq al-Jadīdah, ṢḌ.

5. أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني،. فتح الباري شرح صحيح البخاري: تحقيق: محبّ الدين الخطيب، . بيروت : دار المعرفة ، 1379 هـــ.

5. Aḥmad ibn ‘Alī Ibn Ḥajar al-‘Asqalānī,. Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī : taḥqīq : mḥbb al-Dīn al-Khaṭīb,. Bayrūt : Dār al-Ma‘rifah, 1379 H.

6. إسماعيل بن حماد الجوهري، . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، بيروت : دار العلم للملايين ، ط4، 1407 هـــ–1987 م.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 15–32 تاريخ النشر: 2026–06–09
Volume: 40 N°: 01 Year: 2026 pages: 15-32 Date of Publication: 09-06-2026

6. Ismā‘īl ibn Ḥammād al-Jawharī,. al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-‘Arabīyah : taḥqīq : Aḥmad ‘Abd al-Ghafūr ‘Aṭā,. Bayrūt : Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, ṭ4, 1407 h-1987 M.

7. البخاري،. أخرجه البخاري: باب لا تسبّوا الدّهر، رقم 6182. د.ت.

7. al-Bukhārī,. akhrajahu al-Bukhārī : Bāb lā tsbbwā alddhr, raqm 6182. ṢḌ

8. ـــ. صحيح البخاري: كتاب الإيمان، باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام أو الخوف من القتل، رقم 27. بلا تاريخ.

8. —. Ṣaḥīḥ al-Bukhārī : Kitāb al-īmān, Bāb idhā lam Yakan al-Islām ‘alá al-ḥaqīqah Wa-kāna ‘alá al-istislām aw al-khawf min al-qatl, raqm 27. bi-lā Tārīkh.

9. الترمذي،. أخرجه الإمام الترمذي: كتاب التفسير، باب ومن فاتحة الكتاب، رقم: 2954. بلا تاريخ.

9. al-Tirmidhī,. akhrajahu al-Imām al-Tirmidhī : Kitāb al-tafsīr, Bāb wa-man Fātiḥah al-Kitāb, raqm : 2954. bi-lā Tārīkh .

10. القاضي أبو بكر بن العربي،. أحكام القرآن: ط 3، تحقيق: محمد عبد القادر عطا،. بيروت : دار الكتب العلمية ، 1424 هـــ– 2003 م.

10. al-Qāḍī Abū Bakr ibn al-‘Arabī,. Aḥkām al-Qur’ān : Ṭ 3, taḥqīq : Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā,. Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1424 h-2003 M

11. باسم علي خريسان، . ما بعد الحداثة دراسة في المشروع الثقافي الغربي. دمشق: دار الفكر العربي، ط 1، دمشق، 2006 م.

11. Bāsim ‘Alī khrysān,. mā ba‘da al-ḥadāthah dirāsah fī al-mashrū‘ al-Thaqāfī al-gharbī. Dimashq : Dār al-Fikr al-‘Arabī, Ṭ 1, Dimashq, 2006 M.

12. بكر بن عبد الله أبو زيد،. المواضعة في الاصطلاح على خلاف الشريعة وأفصح اللّغة. السعودية : مديرية المطبوعات بوزارة الإعلام، ط1، 1405 هـــ.

12. Bakr ibn ‘Abd Allāh Abū Zayd,. almwāḍ‘h fī al-iṣṭilāḥ ‘alá Khallāf al-sharī‘ah w’fṣḥ alllghh. al-Sa‘ūdīyah : Mudīrīyat al-Maṭbū‘āt bi-Wizārat al-I‘lām, Ṭ1, 1405 H.

13. بلميهوب هندة،. القراءة الحداثية للقرآن الكريم – محمد أركون أنموذجا –، رسالة دكتوراه ، قسم اللغة العربية وآدابها، . كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة الجيلالي اليابس، ، 2014م – 2015 م.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 15–32 تاريخ النشر: 09–06–2026
Volume: 40 N°: 01 Year: 2026 pages: 15-32 Date of Publication: 09-06-2026

13. blmyhwb hndh,. al-qirā’ah al-ḥadāthīyah lil-Qur’ān al-Karīm-Muḥammad Arkūn anmūdhajan-, Risālat duktūrāh, Qism al-lughah al-‘Arabīyah wa-ādābihā,. Kullīyat al-Ādāb wa-al-lughāt wa-al-Funūn, Jāmi‘at al-Jīlālī al-yābis,, 2014m-2015 M.

14. تقي الدّين أبو العباس عبد الحليم ابن تيمة، . الرّد على المنطقيّين. بيروت: دار المعرفة، ط1، د.ت.

14. Taqī alddyn Abū al-‘Abbās ‘Abd al-Ḥalīm Ibn tīmat,. alrrd ‘alá almnṭqyyyn. Bayrūt : Dār al-Ma‘rifah, Ṭ1, Ṣ.Ḍ.

15. شمس الدين ابن القيم الجوزية،. الرسالة التبوكية، تحقيق: محمد جميل غازي. جدة: مكتبة المدني، د.ت.

15. Shams al-Dīn Ibn al-Qayyim al-Jawzīyah,. al-Risālah altbwkyh, taḥqīq : Muḥammad Jamīl Ghāzī. Jiddah : Maktabat al-madanī, D. t.

16. علي بن محمد الجرجاني، . التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403 هـــ–1983.

16. ‘Alī ibn Muḥammad al-Jurjānī,. alt‘ryfāt. Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, 1403 h-1983.

17. عمر زهير علي،. القراءة الحداثية المعاصرة للقرآن الكريم في المغرب العربي وأثر الاستشراق فيها محمد (أركون نموذجا). سورية : دار العصماء ، ط1، 1439هـــ–2019م.

17. ‘Umar Zuhayr ‘Alī,. al-qirā’ah al-ḥadāthīyah al-mu‘āṣirah lil-Qur’ān al-Karīm fī al-Maghrib al-‘Arabī wa-athar al-istishrāq fīhā Muḥammad (Arkūn namūdhajan). Sūrīyah : Dār al-‘Aṣmā’, Ṭ1, 1439h-2019m.

18. فاطمة الزهراء الناصري،. ”القراءة الحداثية للنص القرآني دراسة نظرية حول المفهوم والنشأة والسمات والأهداف: ، 2011.“ مقال في الشبكة العنكبوتية – ملتقى التفسير –، تاريخ: 03 / 06 /، 2011.

18. Fāṭimah al-Zahrā’ al-Nāṣirī,. ” al-qirā’ah al-ḥadāthīyah lil-naṣṣ al-Qur’ānī dirāsah Naẓarīyat ḥawla al-mafhūm wa-al-nash’ah wa-al-simāt wa-al-ahdāf :, 2011. ” maqāl fī al-Shabakah al-‘ankabūtīyah-Multaqá al-tafsīr-, Tārīkh : 03/06 /, 2011.

19. محمد أركون،. القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني: ترجمة هشام صالح، . بيروت : دار الطليعة، ط 2، 2005 م.

19. Muḥammad Arkūn,. al-Qur’ān min al-tafsīr al-mawrūth ilá taḥlīl al-khiṭāb al-dīnī : tarjamat Hishām Ṣāliḥ,. Bayrūt : Dār al-Ṭalī‘ah, Ṭ 2, 2005 M.

20. محمد الطاهر بن عاشور،. التحرير والتنوير. تونس : الدار التونسية للنشر، ط 1،، 1984 م.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 15–32 تاريخ النشر: 09–06–2026
Volume: 40 N°: 01 Year: 2026 pages: 15-32 Date of Publication: 09-06-2026

20. Muḥammad al-Ṭāhir ibn ʻĀshūr,. al-Taḥrīr wa-al-tanwīr. Tūnis : al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, Ṭ 1,, 1984 M.

21. محمد بن إسماعيل البخاري، . صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه): تحقيق: محمد زهير ناصر بن الناصر، رقم4476. دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

21. Muḥammad ibn Ismāʻīl al-Bukhārī,. Ṣaḥīḥ al-Bukhārī (al-Jāmiʻ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ṣallá Allāh ʻalayhi wa-sallam wsnnh wa-ayyāmuh) : taḥqīq : Muḥammad Zuhayr Nāṣir ibn al-Nāṣir, rqm4476. Dār Ṭawq al-najāh, Ṭ1, 1422h.

22. محمد بن جرير الطبري،. جامع البيان في تأويل القرآن: ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ــــــــــــــــ، . بيروت : مؤسسة الرسالة، ط 1، ، 1420هـ،– 2000 م.

22. Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī,. Jāmiʻ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qur’ān :, taḥqīq : Aḥmad Muḥammad Shākir,,. Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah, Ṭ 1,, 1420h, - 2000 M.

23. محمد بن مكرم ابن منظور،. لسان العرب، مادة: قرأ . بيروت: دار صادر، ط3، 1414 هـ.

23. Muḥammad ibn Mukarram Ibn manẓūr,. Lisān al-ʻArab, māddat : qara’a. Bayrūt : Dār Ṣādir, ṭ3, 1414 H. 22. Muḥammad ibn Mukarram Ibn manẓūr,. Lisān al-ʻArab, māddat : qara’a. Bayrūt : Dār Ṣādir, ṭ3, 1414 H.

24. محمد شحرور،. الكتاب والقرآن قراءة معاصرة : ، . شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط 4،، 1994 م.

24. Muḥammad Shaḥrūr,. al-Kitāb wa-al-Qur’ān qirā’ah muʻāṣirah :,. Sharikat al-Maṭbūʻāt lil-Tawzīʻ wa-al-Nashr, Ṭ 4,, 1994 M.

25. منى محمد بهي الدين الشافعي،. التيار العلماني الحديث وموقفه من التفسير – عرض ونقد –،. مصر : دار اليسر، ط1، 1429هـ.

25. Munā Muḥammad Bahī al-Dīn al-Shāfiʻī,. al-Tayyār al-ʻalmānī al-ḥadīth wa-mawqifuhu min al-tafsīr-ʻarḍ wa-naqd-,. Miṣr : Dār al-Yusr, Ṭ1, H.

26. نصر حامد أبو زيد،. مفهوم النص – دراسة في علوم القرآن . المغرب : المركز الثقافي العربي، ط1، 2014م.

26. Naṣr Ḥāmid Abū Zayd,. Mafhūm al-naṣṣ-dirāsah fī ʻulūm al-Qur’ān. al-Maghrib : al-Markaz al-Thaqāfī al-ʻArabī, Ṭ1, 2014 M.